ذرجو لو اديك الديه اي ماية من الابل ان قتلت او اسرت وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقه
فاخبرتهم بما يريد الناس منهم وكانه راي ان ذلك كان في لحوقه بهم عن ذكر ابي بكر رضي الله عنه قال
سراقة فعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يقبلا وقالا اخف عنا اي وفي رواية عرضت عليهما الزاد والحلان
اي ولعل الحلان هو المراد بالمتاع لانه جا انه قال لهما خذا هذا السهم من كنانتي وغنمي وابلي بمحل كذا
وكذا فخذا ما شيتما فقالا له اكفنا نفسك فقال الغنيمة لكما اقول وفي رواية قال له رسول الله صلي
الله عليه وسلم يا سراقة اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارغب في ابلك ومواشيك وفي رواية
عن ابي بكر رضي الله عنه قال لما ادركنا سراقة قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن
ان الله معنا اي وتقدم انه قال له ذلك في الغار فلما كان بيننا وبينه قدر اي مقدار رمح او ثلاثة
قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت ما والله علي نفسي ابكي ولكن ابكي
عليك فدعا عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شيت فساخت فرسه في الارض
اي الي بطنها وكانت الارض صلبة اي ولا يخالف ما سبق انها بلغت الركبتين لجواز ان يكون ذلك
في اول الامر ثم صارت الي بطنها وذلك كله في المرة الاولي فلا يخالف ما في الامتاع لما قرب من رسول
الله صلي الله عليه وسلم ساخت يدا فرسه في الارض الي بطنها فقال ادع الله لي يا محمد ان يخلصني
الله تعالي ولك علي ان ارد عنك الطلب فدعا فخلص فعاد فتبعه فساخت قوايم فرسه في الارض
اشد من الاولي فقال يا محمد قد علمت ان هذا من دعايك علي الحرب وقد يدل له ما ياتي عن الهمزية
ولعل المراد منه انه دخل جزء من بطنها في الارض في المرة الثانية وفي لفظ قال يا محمد قد علمت
ان هذا من عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين علي من وراي من الطلب
فدعا له وانطلق راجعا وفي السبعيات للهمداني ان سراقة نادي من النبي صلي الله عليه وسلم
صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يمنعني منك الجبار الواحد
القهار ونزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول لك قد جعلت الارض مطيعة
لك فادع الله عز وجل وامرها بما شيت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت
الارض رجلي جواده الي الركب فساق سراقة فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الامان وعزة العزي
لو انجيتني لاكونن لك لا عليك فقال يا ارض اطلقيه فاطلقت جواده وروي في بعض التفاسير
ان سراقة عاهد سبع مرات ثم ينكث العهد وكلما ينكث تغوص قوايم فرسه في الارض وهذا الاقتصار
علي غوص قوايم فرسه في الارض لا الزيادة فلا يخالف ما سبق وفي السابقة تاب توبة صدق وفي
الفصول المهمة لما اتصل خبر سيره صلي الله عليه وسلم الي المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه
صلي الله عليه وسلم من الغار جمع ابو جهل لعنه الله الناس وقال بلغني ان محمدا صلي الله عليه وسلم
قد مضي نحو يثرب علي طريق الساحل ومعه رجلان اخران فايكم ياتيني بخبره فوثب سراقة فقال
انا له يا ابا الحكم ثم انه ركب راحلته واستجنب فرسه واخذ عبدا له اسود وكان ذلك العبد من
الشجعان المشهورين فسار في اثر النبي صلي الله عليه وسلم سيرا عنيفا حتي لحقا به فقال ابو بكر رضي
الله عنه يا رسول الله قد دهينا هذا سراقة قد اقبل في طلبنا ومعه غلامه الاسود المشهور
فلما ابصرهم سراقة نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول رمحه واقبل نحوهم فلما قرب منهم
قال النبي صلي الله عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقة بما شيت وكيف شيت واني شيت فغاصت قوايم
فرسه في الارض حتي لم يقدر الفرس ان يتحرك فلما نظر سراقة الي ذلك دهش ورمي نفسه عن
الفرس ورمي رمحه وقال يا محمد انت واصحابك اي انت كما انت اي امن واصحابك فادع ربك

يطلق

يطلق لي جوادي ولك عهد وميثاق ان ارجع عنك فرفع النبي صلي الله عليه وسلم يديه الي السما وقال اللهم ان كان
صادقا فيما يقول فاطلق جواده قال فاطلق الله قوايم فرسه حتي وثب علي الارض سليمة اي ولعل
هذا في المرة الثانية والمرة الاخيرة من السبع وتقدم ان الاقتصار علي القوايم لا ينافي الزيادة عليها اي
فلا يخالف ما سبق في هذه الرواية ورجع سراقة الي مكة فاجتمع الناس عليه فانكر ان راي محمدا
فلا زال به ابو جهل حتي اعترف واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سراقة مخاطبا لابي جهل لعنه الله

ابا حكم والله لو كنت شاهدا ۞ لامر جوادي اذ تسيخ قوايمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ۞ رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

وسياق هذه الرواية يدل علي انه خرج خلف النبي صلي الله عليه وسلم من مكة وبه يعلم ما ذكر انه كان
احد القاصين لاثره صلي الله عليه وسلم في الجبل لكنه يخالف ما تقدم انه خرج خلفه صلي الله عليه وسلم
من قديد من مجلس قومه ولحق في خروجه وخروج فرسه عن قومه وقد يقال لا مخالفة لانه
يجوز ان يكون لما خرج من مكة سلك طريقا غير الطريق الذي سلكها النبي صلي الله عليه وسلم فلم يجده
وسبقه علي قديد فجلس في مجلس قومه فلما اخبرهم ورد هم فعل ما تقدم ثم وجد عبده الاسود
في مروره وكان معه راحلته فركبها واستجنب فرسه وصحب عبده ولا مانع ان يكون خروجه
من مكة بعد خروجهم من الغار وسبقهم علي قديد ولا ينافي في ذلك قوله فارسله كفار قريش لانه يجوز
ان يكون ذلك هو الحامل لسراقة علي الذهاب الي مكة لعله يجده بطريقه ولا ينافي ذلك كونه كان
احد القاصين لاثره صلي الله عليه وسلم لانه يجوز ان يكون عاد الي قديد قبل ان يجعل الجعل وفي
كلام بعضهم انما ارسل الجعل البيتين الي ابي جهل ولا منافاة لجواز ان يكون ارسل بهما قبل ان
يسابقه بهما وفي رواية انه لما لحق بهم قال صلي الله عليه وسلم اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يا نبي
امرني بما شيت فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم قف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا ثم انه صرعه
عن فرسه يحتمل ان يكون لما ساخت قوايم فرسه فيحتمل انه صرع قبل ذلك وهو ظاهر سياق الرواية
الاولي وهي فعثرت فرسي فخررت عنها وحينيذ يكون عثورها بدعايه صلي الله عليه وسلم والله اعلم
قال سراقة فسالته ان يكتب لي كتابا بامنه لانه وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم انه
سيظهر امر رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي السبعيات قال سراقة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر
امرك في العالم وتملك رقاب الناس فعاهدني اذا اتيتك يوم ملكك فاكرمني فامر عامر بن فهيرة
اي وقيل ابا بكر رضي الله عنه فكتب في رقعة من ادم اي وقيل في قطعة من عظم وقيل في خرقة
اقول وحينيذ يمكن ان يكون كتب عامر بن فهيرة اولا فطلب سراقة ان يكون ابا بكر رضي الله عنه
هو الذي يكتب فامره رسول الله صلي الله عليه وسلم بكتابة ذلك فاحدهما كتب في الرقعة الادم
والاخر كتب في العظم او الخرقة او المراد بالخرقة الرقعة من الادم فلا مخالفة ولما اراد الانصراف
قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف بك يا سراقة اذا تسورت بسواري كسري بن هرمز قال
نعم وسياتي ان سراقة اتاه صلي الله عليه وسلم بالجعرانة ولما قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بها قال له مرحبا بك وعن سراقة رضي الله عنه قال لما فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من
حنين والطايف خرجت ومعي الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار
فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك ما تريد قال فدنوت من رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو علي ناقته فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك وانا سراقة فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم وفا وبر ادن فدنوت منه واسلمت ولما جي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1